موقع قبر المسيح

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

لقد كثر البحث والتضليل في موقع القبر المقدس الذي ثوى فيه جسد السيد المسيح وبُعث منه حياً . يقول الباحثون ان التقاليد والروايات الكنسية ليست حجة قاطعة على صحة موقعه الحاضر سيما وانها لا تنطبق عليه لأن السيد المسيح صلب ودفن خارج المدينة وموقع القبر المقدس الحاضر ضمن السور فذهبوا في ذلك مذاهب شتى فمنهم من قال ان موقع القبر المقدس الحقيقي خارج باب العمود حيث اكتشفه « غوردون » ومنهم من قال انه مكان الحرم الشريف ومنهم من قال لا هذا ولا ذاك بل انه لا يزال مجهولا وبياناً للحقيقة اقول

ان موقع القبر المقدس الحقيقي هو المكان الذي شيدت عليه كنيسة القيامة لا شبهة فيه لان المسيحيين في اورشليم كانوا يترددون الى ذلك المكان لزيارته والتبرك به ويعتبرون الصخرة التي تلطخت بدم السيد المسيح حرية بالاحترام الديني والقبر الذي ضم جسمه الطاهر مقدساً كيف لا وبطرس الرسول يعتبر الجبل الذي وطئته قدما السيد المسيح حين التجلي مقدساً فقال « ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلا من السما. اذ كنا معه في الجبل المقدس » ٢ بط ص ١ ع ١٨

لم يمض على موت السيد المسيح اكثر من ست وثلاثين سنة حتى جاء تيطس القائد الروماني الى اورشليم سنة ٧٠ بجيش لجب فدمرها انتقاماً من اليهود لعصيانهم على الدولة الرومانية واحرق هيكلهم وكان المسيحيون فيها قبيل ذلك قد فروا تحت قيادة استفنهم سمعان اخي يعقوب اول اساقفة اورشليم الى بلعة وهي بلدة واقعة شرقي الاردن مقابل مدينة بيسان وما عم اليهود والنصارى بعد تدميرها ان عادوا اليها وتوطنوا فيها فظل موقع القبر المقدس معروفاً عند المسيحيين بعد

خراب المدينة كما كان معروفاً قبله حين كان بعض تلاميذ المسيح لا يزالون في قيد الحياة وكانوا يترددون اليه ويتبركون بتربته المقدسة حسب العادة فعمت المدينة بالسكان على توالي السنين وعاد اليها عمرانها ولما كانت شريعة اليهود تحرم عليهم الخضوع لسلطة غير يهودية لهذا كانوا كلما اشتد ساعدهم وأنسوا القوة في انفسهم يثورون لأقل سبب في وجه السلطة الاجنبية بغية الاستقلال فأعلنوا عصيانهم على الدولة الرومانية تحت راية زعيمهم بركوكب (وارغموا المسيحيين ان ينضموا اليهم ويشتركوا معهم في شق عصا الطاعة على الدولة الرومانية) فحاربهم هدريان القيصر الروماني سنة ١٣٦ وشتت شملهم وحظر عليهم السكن في اورشليم عاصمة ديانتهم ومن ثم حولها الى مدينة رومانية ودعاها باسم «ايليه كابيتولينا» وأسكن فيها رحلا هاجروا اليها وكان بين حرب تيطس وحرب هدريان ٦٦ سنة . ولما كان هيكل سليمان نقطة الدائرة التي يلتف حولها اليهود وقبر السيد المسيح مركز الرابطة المسيحية عاقب هدريان الفريقين اي اليهود والنصارى وكلاهما عنده في الكفر سواء فبنى مكان هيكل سليمان معبداً لجوبيتر ومكان قبر السيد المسيح هيكلا آخر لفينوس لكي يحطم قومية اليهود ويمحل عصبية النصارى ويطمس آثار اولئك ومعالم هؤلاء . فلم يبق بعد شك في ان المكان الذي بنى عليه هيكل فينوس هو موقع القبر المقدس كما انه لا شبهة في ان المكان الذي بنى عليه هيكل جوبيتر كان موقع هيكل سليمان. لقد تبوأ تخت العرش الروماني قبل قسطنطين الملك القيصر فيلبس وكان مسيحياً عربياً قيل انه كان من عمان وقال آخرون لا بل من عسقلان تنفس المسيحيون في عهده الصعداء بعد تلك الاضطهادات العنيفة التي أثارها عليهم اسلافه لكنه لم يشيد للمسيحيين معابد ولما تنصر قسطنطين الملك هدم هيكل فينوس وحفر مكانه فاكتشف قبر السيد المسيح منحوتاً في الصخر ضمن الارض فبنى في ذلك الموقع ثلاث كنائس كنيسة القبر المقدس المعروفة الآن بكنيسة نصف الدنيا وكنيسة مغارة الصليب وكنيسة الجلجثة التي نصب عليها فيما بعد قبة واحدة وهذه هي كنيسة القيامة .

ان الذين ينكرون صحة موقع القبر المقدس الحاضر يقولون ان السيد المسيح

صلب ودفن خارج سور المدينة كما ذكرنا ونعم ما يقولون غير انهم فاتهم ان يعلموا ان سور المدينة الاول كان الى الشرق منه موقع القبر المقدس وان باب هذا السور الذي خرج منه السيد المسيح للصلب لا يزال قائماً وقد اكتشف منذ خمس واربعين سنة وبنيت عليه كنيسة للروس في الدباغه

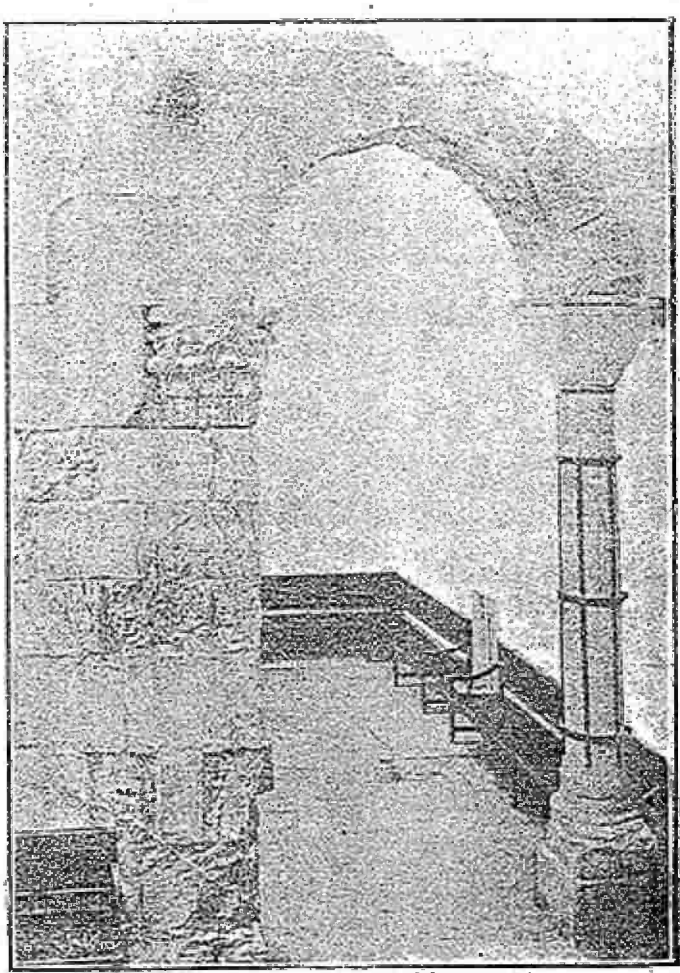

باب السور الذي خرج منه المسيح وهو الى الشرق من قبره وموجود كما هو في الكنيسة الروسية بالدباغة بالقدس

ويدعى باب القضاء لان عليه كما يقال علق اعلان القضاء على السيد المسيح بالاعدام وبعد عشر سنوات من موت السيد المسيح بنى اغريبا الملك السوري الثاني الذي اكتشف اساسه في المصراره ثم بنى للمدينة سوراً ثالثاً .

هذا ما استطعنا ايراده لاثبات موقع القبر المقدس الحاضر وكفى به شاهداً للغير المستبد برأيه .

رام الله (فلسطين) شحاده الخوري ابراهيم

كيف يحررون الصحف والمجلات

في مصر

قال شاعر عربي قديم

أفٍّ لعيش الكتبه أف له ما أصعبه
يرتشف الرزق به من شق تلك القصبه
تبًّا له من قلم ياقي الي ذنبه
لا أعرف المسكين الا كاتبًا ذا مترب

حكم هذا الشاعر على الكتبة في الشرق بالفقر والذل والمسكنة وقد أنصف في حكمه هذا الذي أصدره بعد الاختبار الطويل والمشاهدات المحسوسة والأدلة الملموسة

وانا اذا ألقينا الآن نظرة على الكتاب في مصر ونريد بهم المؤلفين ومحرري الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات المختلفة نجدهم يجرون ذيول البؤس والشقاء بل نجدهم كما وصفهم ذلك الشاعر العربي بحكمه الذي أصدره من زمن مضى

وحكم هذا الشاعر لا ينطبق على فئة الكتاب والمؤلفين في الغرب الذين يرفلون ببرد الحرير وحلل الخز والديباج لأنهم يتقاضون أجوراً ضخمة تتناسب مع شرف مهنتهم وما أودعوه من علم غزير وكفاية

ولنضرب للقارىء أمثالا نعزز بها كلامنا فنقول : المستر هوراشيو بوطوملي